الطبراني وغيره
خلق اي قدر الله مائة رحمة ورحمته ارادة الانعام او فعل الانعام فوضع
منها رحمة واحدة بين خلقه اي بين جميع مخلوقاته من انس وجن وحيوان
وغيرها يتراحمون بها اي يرحم بعضهم بعضا بها حتى الدابة ترحم ولدها
فترفع حافرها مخافة ان يصيبه فيؤلمه وخبا عنده مائة الا واحدة
الى يوم القيمة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة
لم ييأس من الجنة كما مر ذلك مبسوطا م ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
خلق الله التربة يعني الارض والتراب والترب والتربة واحد لكنهم
يطلقون التربة على التانيث ذكره ابن الاثير يوم السبت قال
الكرماني اصل السبت القطع للعمل ونحوه انتهى وفيه رد لزعم اليهود
ان ابتداء خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح
السبت قالوا ونحن نستريح كما استراح الرب وهذا من جملة غباوتهم
وجهلهم اذ التعب لا يتصور الا على حادث انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا لا ينافيه رواية مسلم وخلق
النقر اي ما يقوم به المعاش يوم الثلاثا لان كلا منهما خلق فيه
وخلق النور يوم الاربعا ولا ينافيه رواية النون اي الحوت لان كلهما خلق
فيه يوم الاربعا مثلث الباء كما سبق وما تقرر من ان المراد بالمكروه
الشر هو الظاهر والملايم للسياق بقرينة قوله وخلق النور يوم
الاربعا والنور خير ذكره ابن الاثير وانما سمي الشر مكروها لانه
ضد المحبوب وبث فيها قال الحرالي من البث وهو تفرقة احاد
متكثرة في جهات مختلفة الدواب من الدبيب وهو الحركة بالنفس
يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة في اخر ساعات من
ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل استدل في المجموع للمذهب
الصحيح ان اول الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحاب الشافعي
بل في الروضة لا نقل لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير وانما خلقها
في هذه الايام ولم يخلقها في لحظة وهو قادر عليه تعليما لخلقه
الرفق والتثبت تنبيه سئل شيخ الاسلام زكريا هل خلق
الله السموات والارض في الاسبوع الذي خلق فيه ادم عليه السلام
قبله وهل عمر الارض قبله خلق ام لا فاجاب بما نصه ظاهر
الاحاديث ان الله خلق السموات والارض في الاسبوع الذي خلق
فيه ادم عليه السلام فقد روى ان الله خلق الارض يوم السبت
والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثا

والنور

والنور يوم الاربعا والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات الى
ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في الساعة الاولى الافات
والاجال وفي الثانية الارزاق وفي الثالثة ادم واما الارض فعمرها
قبل الجن ومنهم ابليس انتهى بنصه حم وكذا النسائي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فذكره قال الزركشي اخرجه مسلم وهو من غرائبه وقد
تكلم فيه ابن المديني والبخاري وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كعب
الاحبار وان ابا هريرة انما سمعه من كعب لكنه اشتبه على بعض
الرواة فجعله مرفوعا وقد حرر ذلك البيهقي وذكره ابن كثير في
تفسيره وقال بعضهم هذا في متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس
فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام
وهذا خلاف القران لان الاربعة خلقت في اربعة ايام ثم خلقت
السموات في يومين انتهى
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض
اي على صورتها ومن ثم كذب انذارها قبل قتلها وصنف كالريح في
الهوا وهذان الصنفان لا حساب عليهما ولا عقاب كما يشير اليه
قوله وصنف عليهم الحساب والعقاب اي مكلفون فهم وعليهم
فيما كلفوا ما يستحقونه وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف
كالبهائم وزاد الديلمي في روايته هنا قال الله تعالى لهم قلوب
لا يفقهون بها الاية وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم
ارواح الشياطين اي مثلها في الخبث والشر وصنف في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر في ذلك
الموقف الاعظم حين يصيب الناس ويلجمهم العرق الجاما قال
الغزالي قال وهب بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما
الصلاة والسلام فقال اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة
اصناف فاما صنف منهم فاشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى
نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا
كل شيء ادركنا منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا
نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عنا واما الصنف الاخر فهم في ايدينا
بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا واما الصنف
الاخر مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء الحكيم الترمذي في
النوادر وابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب مكايد الشيطان
وابو الشيخ في كتاب العظمة وابن مردويه في تفسيره وكذا الديلمي

Copyright © King Saud University